مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/05/22م
تاريخ القبول: 2023/07/26م

شعر الإخوانيات في ديوان محمد خليل السمرجي (ت: 1181هـ/1767م)
دراسة أسلوبية

د. محمد بن راضي بن نجا الشريف *
smr314@hotmail.com

الملخص:

يرصد البحث شعر الإخوانيات في ديوان الشاعر محمد خليل السمرجي الجدواي، وتم تقسيمه إلى مقدمة ومدخل يتناول سمات وخصائص شعر الإخوانيات، وثلاثة مباحث يتناول الأول التعريف بالشاعر وإخوانياته، ويرصد المبحث الثاني بواعث كتابة شعر الإخوانيات في ديوان السمرجي التي تتمثّل في الإطراء والثناء والاشتياق والمراسلة والتهاني والاستنجاز والعتاب، ويختص المبحث الثالث بالسمات الفنيّة في إخوانيات السمرجي حيث الوزن والقافية والمقدمة الغزلية والتكرار والاعتذار عن قصور ما كتبه الشاعر والحرص على الصنعة اللفظية، وخلص البحث إلى أن شعر الإخوانيات في أدب ما عرف بأدب الدول المتتابعة يعدّ ميزة وعلامة فارقة قمينة بأن تدرس في سياق تاريخ الأدب؛ لتبرز دراسته علاقة الشعر بالجانب الاجتماعي ودوره في مد أواصر الصداقة والألفة بين الشعراء، فالشاعر يعتمد في كتابة قصيدته الإخوانية الأدوات الفنية الشائعة من جناس وتاريخ شعري ومبالغة وتوجيه؛ ليبرز مقدرته الشعرية أمام شاعر أو عالم يقدّر الشعر الجيّد ويتذوّقه، كما تبرز قصائد الإخوانيات طبيعة العلاقة بين أدباء العصر، وتبيّن عمق العلاقة القائمة على الاحترام المتبادل، والإحساس بحاجة الشاعر إلى نظرائه، لبث همومه ومدّ يد العون إليهم بطريقة راقية مهذّبة.

الكلمات المفتاحية: الإخوانيات، المباسطات، السمات الفنية، الدول المتتابعة.

* أستاذ الأدب والنقد المشارك - قسم اللغة العربية - كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية/ عرعر - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الشريف، محمد بن راضي بن نجا، شعر الإخوانيات في ديوان محمد خليل السمرجي (ت: 1181هـ/1767م)- دراسة أسلوبية ، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج5، ع3، 2023: 221-252.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 22-05-2023
Accepted: 26-07-2023

مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Ikhwaniyat (Fraternal)Poetry in Muhammad Khalil Al-Samarji's Diwan (d. 1181 AH/1767 CE)

A Stylistic Study

Dr. Mohammed Bin Radi Bin Naja Al-Sharif*

smr314@hotmail.com

Abstract:

This study examines the fraternal Al-Ikhwaniyat poetry in Muhammad Khalil Al-Samarji Al-Jadawai's diwan. The study is divided into an introduction (on Al-Ikhwaniyat poetry features) and three sections. Section one introduced the poet and his Ikhwaniyat poems. Section two explored the motives behind writing Al-Ikhwaniyat poetry in Al-Samarji's diwan, which include praise, admiration, yearning, correspondence, congratulations, apology, and admonishment. Section three focused on the artistic features of Al-Samarji's Ikhwaniyat poems, such as meter, rhyme, romantic prelude, repetition, apologizing for any shortcomings in the poet's writing, and emphasizing verbal craftsmanship. The study concluded that Al-Ikhwaniyat poetry in the literature of what is known as the literature of successive dynasties was a distinctive feature worth of study in the context of literary history, highlighting the relationship between poetry and social aspects, as well as its role in strengthening bonds of friendship and affinity among poets. Artistic tools, such as genre, historical references, exaggeration, and direction were employed to demonstrate the poetic abilities. Ikhwaniyat poems revealed the the relationship among contemporary writers, showcasing the depth of mutual respect and the poet's sense of need to counterparts to share his concerns and extend a helping hand to them.

Keywords: Al-Ikhwaniyat, Motives, Artistic Features, Successive Dynasties.

* Associate Professor of Literature and Criticism - Department of Arabic Language - College of Education and Arts - Northern Borders University/Arar - Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Sharif, Mohammed Bin Radi Bin Naja, Ikhwaniyat (Fraternal)Poetry in Muhammad Khalil Al-Samarji's Diwan (d. 1181 AH/1767 CE) A Stylistic Study, Journal of Arts for linguistics & literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 5, I 3, 2023: 221 -252.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

يلفت نظر المتصفّح لدواوين الشعراء في عصر الدول المتتابعة - عصر الشاعر محمد خليل السمرجي (ت1181هـ/1767م)، وحتى بداية العصر الحديث في القرن العشرين- كثرة شعر الإخوانيات في دواوين شعراء ذلك العصر، ولعل هذا الاحتفال بهذا النوع من الشعر من قبل هؤلاء الشعراء يعود إلى أن دائرة متذوقي الشعر العربي الفصيح قد ضاقت بسبب غلبة اللهجات العامية التي ابتعدت بعامة الناس الأميين عن فهم وتذوق هذا النوع من الشعر، مما أدى إلى انحصار الشعر الفصيح وتذوقه في طائفة بعينها من الشعراء، مثل شاعرنا السمرجي الذي لجأ في بعض الأحيان إلى النزول إلى العامة بقصائد اشتهرت إحداها حتى اليوم عبر غنائها موسيقيًّا[1].

وتأتى أهمية البحث من الانتماء المكاني والزماني للشاعر فهو من مدينة جدة بوابة مكة المكرمة والمدينة، ذات الأهمية التاريخية، كما أن عصر الشاعر يعدّ ضمن حقبة زمنية لحقها الكثير من الإهمال والغمط، وأطلقت الأحكام عليها بشكل تعميمي غير واضح الملامح دون تمحيص هذا الشعر وإظهار قيمته، التي قد لا تكون فنية بحتة، فهو بمثابة وثيقة ومرآة تكتنز الكثير من الملامح لعصرها، فديوان الشاعر الكبير نسبيا ما زال مخطوطا لم يحقق.

وجاء الحديث عن شعر الإخوانيات مقتضبا ضمن دراسات تناولت شعر العصر، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني للدكتور بكري شيخ أمين.
2- الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري للدكتور عايض الردادي.

وهناك بعض المؤلفات التي اعتنت بشعر الإخوانيات من باب جمعه وتقديمه للمتلقي دون أن تتعمق في دراسته وبحثه.

يهدف البحث إلى ما يلي:

1- التعريف بالشاعر بوصفه نموذجا للعصر.
2- رصد شعر الإخوانيات في ديوان الشاعر.
3- فحص هذا الشعر وتأكيد خصوصيته ومغايرته لشعر المديح.
4- استنطاق النماذج الشعرية لمعرفة البواعث والظروف التي أدت إلى كتابته.
5- تحليل هذا الشعر للوقوف على سماته الفنيّة.

ويسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما الخصائص المميزة والسمات الفارقة لشعر الإخوانيات؟
2- كيف استطاع الشاعر من خلال علاقته بالآخر أن يوظف موهبته الشعرية لمد أواصر الصداقة؟
3- ما السمات الفنية التي اصطبغ بها هذا الشعر؟
4- ما هي الأدوات التي استخدمها الشاعر لكتابة شعر الإخوانيات؟

يتبع البحث المنهج الأسلوبي؛ وهو المنهج الذي استدعته طبيعة الموضوع، ويساعد على الإجابة عن التساؤلات المطروحة ويحقق أهداف الدراسة، فالمنهج الأسلوبي من المناهج النقدية الحديثة التي تركز على دراسة النص الأدبي، معتمدة على التفسير والتحليل، وهي مرحلة متطورة من مراحل تطور الدرس البلاغي والنقدي[2].

وجاء هذا البحث مستهلا بمدخل يلقي الضوء على شعر الإخوانيات من حيث السمات والخصائص، ثم ثلاثة مباحث يعرّف الأول بالشاعر وإخوانياته، ويختص الثاني ببواعث كتابة شعر الإخوانيات في ديوان السمرجي، بينما يتناول الثالث السمات الفنيّة في إخوانيات السمرجي، لينتهي بخاتمة حيث النتائج والتوصيات ومن ثم قائمة بمصادر ومراجع البحث.

مدخل:

شعر الإخوانيات – السمات والخصائص:

يطلق (شعر الإخوانيات) على ذلك النوع من الشعر الذي يمثل علاقات الشعراء الاجتماعية مع غيرهم، الذين ينتمون إلى مستواهم الاجتماعي، حيث يوجّه الشاعر قصيدته إلى هذا الصديق الزميل، وهو غالباً ما يكون شاعراً أو صديقاً أديباً.

وإدراج هذا الشعر ضمن شعر المديح يحتاج إلى مراجعة متحفّظة؛ لأن المديح يوجّه في العادة إلى شخصية لها مكانة اجتماعية مرموقة، أو منصب سياسيّ في الدولة، ولا ينتظر الشاعر من وراء قصيدته تلك أن يرد عليه الشخص الممدوح، بل يكون مُرادُهِ أن يَتَقَرَّبَ منه فقط وينال رضاه ومكافأته. لذلك تصبح الصداقة متينة بين الشاعر والشاعر الآخر اللذين امتدت بينهما أواصر

الشعر والعلم، حتى أصبح الشعور الأخوي المتبادل بينهما وثيقا، ومصدر القيمة الفنية لهذا النوع من الشعر، وأساساً للحكم عليه نقديًّا.

فشاعر الإخوانيات يطرق هذا الميدان بضربٍ شِعري مختلف عمّا يعهد في الأغراض التقليدية الأخرى، بل يختلف حتى عن تعاطيه مع غرض المدح الذي تتشابه أدواته ومراميه مع هذا الغرض، كما أشرنا أعلاه؛ ذلك أن موقف شاعر القصيدة الإخوانية النفسي يتدثر بمشاعر الإخاء، فالمواقف الرسمية ذات طبيعة تختلف عن المواقف الإخوانية؛ إذ يدور الشعر الإخواني في دائرة هموم شاعره الخاصة لا يتعدَّاها إلى هموم اجتماعية عامة إلا قليلاً، وتدور معانيه حول مقتضيات كالشوق، والتهنئة، والعتاب، والاعتذار، وتقريظ الكتب، واستعارتها، وبث الهموم، والشكوى، وطلب الحاجات، ونحو ذلك مما يدور في حياة الأصدقاء والخلان[3].

وتنبع أهمية شعر الإخوانيات من دلالته المهمة على روح الشعر لدى شعراء هذا العصر؛ فهذا المشرب الشعري تكاد تختفي فيه نبرة التزلف والمجاملة المفرطة، ويعتمد على أريحية الصداقة التي تجافي التكلُّفَ والحذر في التعامل. وتدفق الشاعر في قصيدته من لدن سجيته، دافعه الرغبة في تعبير صادق عما يجوس في نفسه ويختمر في باطنها من معانٍ أخوية أصيلة، دون رغبة أو رهبة تكمن عادة وراء أنماط شعرية أخرى، باستثناء رغبة سامية تمليها حقوق الولاء والوفاء لشخص متكافئ في أخوّته وإنسانيته وثقافته.

فشاعر الإخوانيات يتأنّق ويختار جزل اللفظ، ويحشد مهاراته الإبداعية وإمكاناته اللغوية خلاف ما ينتظر أن يكون عليه خطاب من صديق إلى صديقه؛ حيث ترفع الكلفة والتصنّع، ويتسلسل القول ليتماهى مع ما تمليه روابط الصداقة من شفافية وتبسيط للأمور وكسر للحواجز.

وإذا أمعنّا النظر في الموضوع وقلبناه على مختلف وجوهه ودققنا باحثين عن دواعي ذلك وجدنا أن الشاعر حين يبعث بقصيدته إلى صديقه الشاعر يبعثها إلى ذات أخرى شاعرة تنشد الإبداع، فهو وإن كان صديقه فالشعر هو القاسم المشترك الأكبر بينهما، فلا غرو أن تحظى مسألة الإبداع وإثبات التفوّق اللغوي والفني بنصيب كبير لدى أولئك الشعراء.

"إنّ تطور الحياة على الأصعدة كافة، وتغيّر أنماط الحياة، والثورة الهائلة التي حصلت في وسائل الإعلام والفضاء الرقمي ووسائل الاتصال الضاربة في قوتها واندفاعها وانتشارها وتداولها، أدت إلى انحسار الكثير من الأشكال الأدبية ومن أبرزها شعر الإخوانيات، فقد أصبح التلفزيون

والجوال والإيميل وغيرها من وسائل الاتصال الحضارية الجديدة المدهشة سبيلاً آخر للتعبير عن العواطف والمشاعر الإخوانية بين الناس، وانعدمت تقريباً ظاهرة المجالس والصالونات الأدبية التي تتيح فرصاً واسعة لمثل هذا النشاط الشعري.

ونتيجة لسرعة الحياة الآن لم تعد للناس عموماً فرص واضحة وحقيقية للقاء الطويل، كل شيء بدأ يخضع للسرعة، واللقاءات بين الناس صارت برقية وخاطفة وخالية من المشاعر تقريباً، وانعكس هذا على الأحاسيس والعواطف التي أصبحت تستجيب للمصالح والوجبات السريعة في الأكل والثقافة والعاطفة والحب وكل شيء، على النحو الذي أصبح فيه مفهوم (الإخوانيات) أصلاً غير ذي قيمة، فضلاً على أن الاهتمام بالشعر انحسر إلى أضيق مدى ممكن، بحيث لا تجد من يقرأ الشعر ويحفظه ويردده ويستمتع به إلا القليل النادر، وفي دائرة المتخصصين فقط، وهو ما جعل شعر الإخوانيات في خانة بعيدة جداً عن دائرة الاهتمام"[(4)].

أولا) - الشاعروإخوانياته

أ - الشاعر: هو الجَمَال محمد بن خليل السمرجي الجداوي نسبة إلى جدة (ت: 1181هـ/ 1767م)، وصفه جامع ديوانه بقوله: "إنه نظم في كل الفنون، وشارك في جميع الشؤون، وأبرز من البديع السر المكنون، واستخرج من البيان الرمز المصون، وجال في كل مجال، وأذعنت له فحول الرجال، وسافر إلى اليمن الميمون، فوجد نفس الرحمن، كما قال الأمين المأمون، وشاعَر البلغاء أجمعين، بكلمات يجدها الناظر في هذا العقد الثمين، فظلت أعناقهم لها خاضعين، وعاد إلى دهليز البلد الحرام، مسقط رأسه حيث يجب الإحرام، وانتقل منها إلى بيت بلد الله الحرام، ولم يزل أحد الأعيان، المشار إليه بالبنان في البيان، بل أول من تعقد عليه الخناصر وأفضل من أنتجته مقدمات العناصر مع الزهد في المراتب الدنيوية وإيثار الخمول على ما يتخيل من المناصب العلية، مع عرضها عليه وإعراضه عنها، وبذلها لَوْمه ونفوره منها، حتى اخترمته المنية، في بندر جدّة المحميّة، وخلف من الأشعار ما استوجب به الرحمة والأذكار.

وقد جمعت من شعره هذا الديوان بعد أن تفرقته أيدي سبأ، ولم أجد عند أحد من أكثره نبأ، فجمعت ما تحصّل من نظمه ونثره، وجلوت ما تسهّل من مخدَّرات فكره، ورتّبتُه على أنحاء شتى

وطرائق لا عوج فيها ولا أمتا؛ ليتيقّن الناظر إليه علوَّ شأنه، وأنه لم يترك فنًّا من الفنون إلا جاء بأفنانه، فمن الإلهيات ما يعجز عنه أرباب الإشارات، ومن مدح الرسول ﷺ ما ينال المتوجّه به غاية المأمول، وتأمّلْه تجده خيرا مما نقول، ومن مدائح الأولياء ما تتصفّى به الأصفياء، ويكلّ عن أدناه أعلى الأذكياء، ومن منهج أهل الطريقة ما يدركه من ذاق شراب أهل الحقيقة، ويسكر من له نفس مشوقة، ويقضي لبانات المجذوب وحقوقه، ومن مدائح الأئمة والوزراء والأمراء ما يعجز عنه البلغاء بلا مراء ولا امتراء ويستنزل به الرخاء، وإن كان المخاطب ليس من ذوي السخاء، فقف عليه تنظر عجباً وتسمع أدبا، ومن مدائح المعاصرين من المشايخ والسادة المتصوفين ما لم يطنّ في صماخ السنين، ومن مناسبة الوقت والحين، فإنما البلاغة في المقال المطابقة لمقتضى الحال، ومن فنون التهاني ما لا تدركه الأماني، ومن المراثي والمديح ما لا يبلغ إليه إلا ثاقب الفهم الصحيح، ومن الغزل والحميني ما يستخرج المخدرات من خدورها، ويبرز المصونات عن شعورها، ويستجذب القلوب حتى تذهل عن جميع العيوب، وأما المواعظ والحماسة والحكم فقد تحكّم في فنونها وأحكم، وحلّ وأبرم ونثر ونظم وأهمل وأعجم وأبدع فيما تكلّم"[5].

وقد ذكره البيطار في كتابه حلية البشر في معرض ترجمته للقاضي محمد بن أحمد مشحم، حيث أورد قصيدة للقاضي مجيبا بها السمرجي، يصفه فيها بالفاضل الأديب وينسبه إلى جدة. كما ذكر الدكتور عبد الله الحامد في كتابه الشعر في الجزيرة في قرنين أن السمرجي من شعراء أواخر القرن الحادي عشر وممن أدركوا القرن الثاني عشر، وأن له ديوان شعر مخطوط في مكتبة عارف حكمت عدد أوراقه 215 ورقة أي: 430 صفحة تقريبا[6].

ب - إخوانيات السمرجي

بلغت قصائد الإخوانيات في ديوان السمرجي ست عشرة قصيدة تنوّعت وتعددت مشاربها الإخوانية، فمنها ما أنشئ للتهنئة بوصول كتاب أو بعِيد أو مولود، ومنها ما كان لبث مشاعر الشوق أو لتسطير المديح والثناء للصديق، أو ما كتب عتابا أو استنجازا لوعد، أو ردا على قصيدة إخوانية.

كما يحفل ديوان السمرجي بقصائد المديح التي لم نعدّها من الإخوانيات حيث لا تنطبق عليها شروط شعر الإخوانيات التي ذكرناها.

ثانيا) - بواعث الشعر الإخواني في ديوان السمرجي

يكتب شاعر الإخوانيات قصيدته استجابة لموقف أو لمناسبة، فتتنوّع بذلك هذه القصائد

تبعا للمناسبة أو الموقف، فمن رغبة في إطراء الصديق وامتداحه والاشتياق إليه ومراسلته، إلى تهنئته أو استنجاز موعدته أو عتابه.

لن تتسع مساحة البحث لإيراد القصائد كاملة؛ وسيكون من المحتّم إيراد الشواهد طويلة ومسهبة نسبيا؛ لأن ديوان الشاعر ما زال مخطوطا وغير متداول، وسيُقتصر على ما يخدم البحث، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

ومن بواعث شعر الإخوانيات لدى السمرجي ما يلي:

أ- الإطراء والثناء

تجاوز شعراء العصر الحد في المبالغة خاصة في غرض المدح، وهي وإن كانت حلية بلاغية فالإكثار منها أخرجها عن حد القصد كشأن المحسنات البديعية والبيانية الأخرى التي جاوز الشعراء في حشدها الحدّ حتى أصبحت محط ازدراء واستهجان من قبل دارسي الأدب ونقاده، والسمرجي على مذهب شعراء العصر، نجده يبالغ أيما مبالغة في إطرائه هؤلاء الأصدقاء، ويحاول أن يحشد في قصيدته الإخوانية كمًّا هائلا من الفضائل والصفات التي يوفّرها معجم المديح العربي. يقول:

عـــينُ الكمـــال كمالُـــه إنســـانُه ... إنســـانُ عـــينِ المجـــدِ عـــينُ ســـمائه

نـــدبٌ لَـــوَ انَّ الفخـــر جـــاراه إلـــى ... أمـــدٍ لقصّـــر عـــن مـــدى علوائـــه

فهـــمٌ يســـابق للمعـــاني طرفَـــه ... فيكـــاد يســـبقه إلـــى إملائـــه

تفـــد القـــوافي إن رمـــت أقلامـــه ... شـــأوا قـــوافي ســـيرها وحدائـــه

طبْـــعٌ لـــو أن الكـــرْم عاصـــر خلْقَـــه ... لـــم ينـــزل التحـــريم فـــي صـــهبائه[7]

وكذلك نجد مديحه وإطراءه لأحمد رضوان:

وزيـــرا كســـا ثـــوبَ الـــوزارة رونقـــا ... وطـــرّزَ ثـــوبَ الملـــك بـــالفخر والمجـــد

فأصـبح عطـفُ الـرمح يـرقص فرحـةً ... لدولتـه والسـيفُ يضـحك فـي الغمـد

تبسّـــمت الـــدنيا لنـــا بوجـــوده ... فمـا جعفـر؟ مـا البرمكـيّ؟ ومـا المهـدي؟

فيا أحمد العليا وأغنى كرامها ... وأعلمهم في الأمر بالحَلِّ والعقد
لأنت عروسُ الخيل يوم طرادها ... تفرّج عمّن قال يا أزمة اشتدي
وأنت يمينُ الملك إن مدّ زنده ... لبطشٍ وهل بطشُ اليمين بلا زند
ويا من غدا بالجود والسيف منجدا ... لمن جاء يستدعي نداه ويستعدي[8]

وكذلك مديحه للشيخ صالح الحبّاب:

عمادُ المعالي بل عمودُ صباحها ... ومن بالمعاني والعلوم امتيازه
وبحبوحةُ الفضل الذي بَهَرَ العلى ... بخطِّةِ فخرٍ لا يرام اجتيازه
أراش جناح الحق من بعدما عفا ... وأكبر دهرا في النفوس ابتزازه
إذا ما قفا أشقى المريد انتهاره ... وأشقى مريد الحق منا انتهازه
وسبّاق غايات به عرف الهدى ... وألقى إليه كنزه وركازه[9]

والسمرجي يركز في امتداحه لصديقه- كما هو حال شعر الإخوانيات- على الامتداح بالعلمية والشاعرية والكرم وشرف النسب وعلوّ المرتبة، فنجده في قصيدة إخوانية يوجهها للشاعر المدني جعفر البيتي يقول:

فات الشموس مكانه فلو انه ... رام الهبوط لكان مهبطه ارتقا
قوم هم الدنيا فإن ولّوا فلا ... إشكال في فضل الفناء على البقا
لبسوا جلابيب الجلالة واغتدوا ... درّ الرسالة ما ألذّ وأعبقا
أو ليس منهم جعفر بن محمد ... الطاهر الجيب الأغر المنتقى
من لا يبارى في المقال تبحّرا ... من لا يجارى في النوال تدفّقا
أما العلوم فليس أعلم منه في ... علماء أقطار البسيطة مطلقا

هـــذا الـــذي قـــد صـــحّ عنـــه بأنـــه سـبق الفحـــول محققـــا ومـــدققا[10]

وهناك قصيدة إخوانية لا ينص فيها على اسم الصديق الموجهة إليه، عند التقديم للقصيدة، لكنه يصرّح باسمه في ثنايا القصيدة فهو أحمد نجل زين العابدين، وفيها يحشد صفات الإطراء حيث كرم الأرومة وكرم السجايا، يقول:

عجـزت عـن المـدْح المطـوّق بالشـكر فهـل بقبـولِ العفـو تصـفح عـن عـذري
ومـن لـي بمـدحٍ فيـك يبلـغُ بـي إلى مرامـي ولـو وافيـتُ بالكوكـب الـدرّي
وحـقّ أياديـك التـي رهنـت فمـي على حسن ذكراك الذي جلّ عن ذكري
لقـد وَقَـرَتْ في القلـب منـك محبّـةٌ يهـيم بهـا وجـدًا فـؤادي في صـدري
فيـا بحـرَ علْـمٍ يشـبهُ البحـرَ إنّـه لديـه سـرابٌ لا يسُـوغُ ولا يُمْـري
ويـا واحـد العصـر الكـريمُ أرومـةً ويـا فخـره أكـرمْ بمجـدك مـن فخْـر
لـك الخير قلبي من فراقك قد غدا تقلّبـه أيـدي الزفيـر علـى الجمْـر
ولـو كـان غيـر الـروح هـان فراقـه ولكـن فـراق الـروح مـن أصـعب الأمـر
فيـا سـائلي عـن أحمـد الحبـر إنـه كـريم السـجايا واضـح الشّـيم الغـر
متـى تلقـه تلـق الهـدى مـتهلّلًا بوجـه سُـقي مـاء السـماحة والبشـر
كمـالٌ بـلا نقـصٍ وصـدقٌ بـلا افتـرا ورشـدٌ بـلا غـيٍّ وعـزٌّ بـلا كبْـر
أخـي نَجْـلُ زيـن العابـدين ومـالكي ورُبَّ أخٍ أشـهى لقلبـي مـن عمـري[11]

وأسلوب الإطراء والتبجيل الذي انتهجه الشاعر يحاول من خلاله التأثير في المتلقي، الصديق الموجهة إليه القصيدة في المقام الأول، والتأثير في المتلقي عموما لإثبات تمكّنه من الأدوات الشعرية.

ب- الاشتياق:

من أبجديات شعر الإخوانيات ولوازمه الاشتياق، فالسمرجي يصرّح في قصيدة موجهة لأحمد رضوان بشوقه، حيث يقول:

فأمسيت لا الذكرى تعيد الذي مضى ولا كبدي الحرّى تفيق من الوجد

وكنت خليّا فاستفزّني الهوى بما زادني ذكراه وقْدا على وقْد

والاشتياق الحميمي من لدن الشاعر يجسّد رغبته في موافاة الجماعة والخروج من العزلة التي قد تمر بالشاعر في محيطه لعدم مشاكلة من حوله، وهو أسلوب شعري ينتهجه الشاعر للخروج من الذاتية والانفرادية إلى رحابة الجماعة التي يرى الشاعر انسجامه معها. يقول:

ويا ليتني كفّرت عن عهدي الذي حرمت به كأس الصفا من بني ودّي

وقد كنت سيّالا بطبعي فما الذي دهاني إلى أن صرت كالحجر الصلد

فوا أسفي إن لم ترقّ طبائعي وإن لم أراعيهم[12] على الغي والرشد

وأرفا الذي شقّيت[13] معتذرا ولا أشق على صحبي وألحم ما أسدي

فإن هبطوا غورا ففي الغور منزل وإن صعدوا نجدا حللت ربا نجد

وماذا على مثلي وهم خير ما أرى ودادا إذا ما كان ودّهم ودّي

وكما أن الفرد يخرج من عزلته الذاتية ليكوّن لحمة مع الآخر/ الآخرين نجد الجماعة تنسج لحمتها حول قطب واحد تؤهله صفاته الجاذبة وأريحيته ليكون بؤرة هذا التكتل الذي يتحوّل بسبب هذا التناغم والانسجام إلى جسد واحد، يقول بعد الأبيات السابقة:

على أننا نأوي جميعا وننتحي إلى واحد كالألف في رتبة العدّ[14]

ويقدّم السمرجي لقصيدة إخوانية يصف فيها اشتياقه لصديق بحديث إخواني أقرب للشعر بل ربما تفوّق على بعضه، يقول: "ومما قلته مستدعيا لخدن: وشقيق هو لروضة الأدب شفيق، في روض تلفّع ببرد غيم رفيق، وابتسم زهره عن در طل أنيق، وتقنطر شاذروانه على جسر الأمواه، واغتدت أنابيبه فاغرة الأفواه، والشمس تارة تبدو من حلل السحاب كالمرآة في كف الأشل، فتعتصر بكف الشعاع ما بأذيال الغصون من البلل، وتارة يجمع ضوؤها في بردته، ويبدد فريد الدر من عقود مزنته"[15]:

لعمـــر العلـى مـــا الـــدهر إلا كريمـــه ... ومـــا العـــيش إلا صـــفوه ونعيمـــه
وشـــرخ شـــباب أرقـــص الزهـــو عطفـــه ... ورنّحـــه نشْـــر الصَّـــبا ونســـيمه
عـــداك مـــن الأيـــام إلا محجّـــل ... أغـــرّ يغـــرّ الخطـــب وهـــو لطيمـــه
ومـــن غـــرر الأتـــراب إلا مهـــذّب ... حليـــف الوفـــا طلْـــقُ الـــوداد قســـيمه
رضـــيعي مـــن ثـــدي هـــو الأدب الـــذي ... ينكـــب عنـــه الغـــر وهـــو فطيمـــه
إلـى مـــا التصـــابي فـي إســـار وشـــملنا ... شـــتيت وأبهـى الـــدر حســـنا نظيمـــه
هلـــم بنـــا لا زلـــت نَحْسُـــو ســـلافة ... هـــي الملـــك لا مـــا يدّعيـــه زعيمـــه
ســـــلافة آداب تـــــدار كؤوســـــها ... مـــلاءً كمـــا يســـقي النـــديم نديمـــه
علـى ســفح روض حـل فـي أفـق الحيـا ... عُـــرى مزنـــه حتـــى اســـتطار شـــميمه
وبـــرد ظـــلال قـــد أســـالت بـــه ذكـــا ... لُعـــابَ ضـــياء يســـتطاب حميمـــه
وبركـــة مـــاء ألبســـتها ســـماؤها ... قبـــاء مـــن الفيـــروز قُـــدّ أديمـــه
يـــزفّ الصـــبا مـــن مـــاء شـــاذروانها ... ذوائـــب درّ ســـرّحتها نســـيمه

والسمرجي وإن لم يصرّح بلفظ الاشتياق في التقديم للقصيدة، يعتمد في أسلوبه لغة خاصة تحقق مفرداتها غايته، فكلمة الاستدعاء تعد لازمة من لوازم الاشتياق، وإردافها بالخدن يدل على عمق العلاقة، واستبطان الودّ لصديق كريم مهذّب، وهذا الاستدعاء الذي جاء نتيجة الاشتياق يدعو إلى احتساء سلافة الآداب على سفح روض وبرد ظلال، ويلاحظ قبل ذلك تأكيد الشاعر على النسب الذي يربطه بهذا الصديق، فهي أخوّة رضاعة سببها ثدي الأدب.

ج- المراسلة:

يقوم شعر الإخوانيات وخاصة بين الشعراء على تبادل القصائد وقد نعت هذا النوع من الشعر عند بعض الدارسين بشعر المراسلات، فالرد على قصيدة موجهة من شاعر صديق من

أدبيّات شعر الإخوانيات، وقد يضطر من وُجّهت له القصيدة الإخوانية إلى الاستعانة بشاعر صديق يسطر قصيدة عنه، حيث يجعلها على لسانه ويتقمّص مشاعره إذ ذاك.

يرد السمرجي على العلامة الأديب الأريب - كما ينعته- السيد حسين بن السيد محمد عشيش عن أبيات كاتبه بها في قافيتها، يقول بعد مقدّمة طويلة:

مولاي نظمك وهو أعلى رتبة ... من أن يقاس[مدىً] على نظرائه[16]

وافى سفيرا بين صبّك والجوى ... يطوي الحسا سفرا إلى حوبائه

فأهاج لي شوقا ولا برق سوى ... قلم يسحّ من المداد بمائه

وأعاد لي ذكر الحمى فأبان لي ... ولناظري ما بان من جرعائه

شكرا لمرآة الزمان وربّها الـ ... ـمهدي الزمان بأرضه وسمائه

مولاي يا فخر الكرام وخير من ... ألقى البديع له زمام ولائه

من للحسين بأن يفدّيك ابنه ... بأجلّ نسل من بني آبائه

لا تعرضنّ بنات فكرك إنه ... لم يلق عندي كفؤ بعض إمائه

فلتحمد الأفكار فكرك إنما ... إنشاؤها كلٌّ على إنشائه[17]

د- التهاني

تمثل التهاني واسطة عقد شعر الإخوانيات، إذ بها يتفاعل الشاعر مع صديقه في فرحته، فالشاعر حين يكتب قصيدة التهنئة يبرهن على عمق العلاقة مع صديقه واهتمامه به ومتابعة أخباره، ويستغل لذلك المناسبات الاجتماعية لكتابة قصيدته، فتكون ثمّة مشاركة للفرحة والنجاح مع الآخر وفرصة يمارس فيها شاعريته طمعا في توطيد العلاقة مع هذا الصديق القديم، أو بناء علاقة مستحدثة مع صديق جديد.

1- التهنئة بعقد نكاح

يستغل الشاعر مناسبة عقد نكاح لصديق ينعته بالوجيه عبد الرحمن بن علي الحمّال، حيث جرت العادة أن تدبّج فيها خطب الإملاك، فيمتدح فصاحة هذا الصديق كما، يمتدح من تزوّج منهم وينعتهم بالفضل والتقى، يقول:

طـــاب عقـــدٌ قضـــا المهـــيمن فيـــه ... بـــــالعلا للمهـــــذب النحّـــــال
النجيـــب الـــذي يفـــوق بهـــاء ... وكمـــالا بـــدر الـــدجى فـــي كمـــال
راح عبـــد الـــرحمن منـــه بعقـــد ... حســـدت جيـــده عليـــه الأوالـــي
أي عقـــد فيـــه ملائكـــة الـــله ... شـــهود علـــى شـــهود الحـــال
مـــلأ الأرض والســـماوات والأيـــام ... عطـــرًا شـــميمه والليـــالي
مشـــرق اللفـــظ كـــاد ينثـــر منـــه ... فـــي رؤوس المـــلا نثـــار اللآلـــي
وكفـــاه فخـــرا بـــأن نـــال فخـــرا ... وســـموا لخطبـــة المفضـــال
حمـــزة الخيـــر منبـــع العلـــم حقـــا ... وحليـــف التقـــى بـــلا إشـــكال
وبعـالي الجنـاب أعني عليّ القـدر والاسـم (م) ذا الجنـــــــاب العـــــــالي

2- التهنئة بكتاب

تظهر هذه التهنئة مدى عمق العلاقة بين الأدباء والمثقفين ومشاركة بعضهم بعضا من خلال هذه الأشعار؛ فالسمرجي هنا يهنئ أستاذه عليًّا القناويّ بوصول كتاب له من أستاذه محمد الحفني، وهذا يظهر مدى الاحترام المتبادل بين الأستاذ وتلميذه، ومدى رقيّ هذا التواصل والاحتفاء به؛ فوصول كتاب من أستاذ لتلميذه عُدّ مناسبة تستحق الاحتفاء والتهنئة، يقول:

أهـــلّ بمنشـــور الكمـــالات طـــالع ... وهـــلّ بأســـرار الجـــلالات طـــابع
وبشّـــر بالبشـــرى وأنجـــز باللقـــا ... مطـــالع منـــه بالســـعود طوالـــع
وعـــن قمـــر الأقمـــار بانـــت أهلّـــة ... فكانـــت لأســـرار القبـــول طلائـــع
حـــروف هنـــا جـــاءت ومجرورهـــا المنـى ... إليـك بماضـي الوصـل فهـو مضـارع

تذكّر نشر السرّ من طيّ طيّها عبيق عبير الوصل والوصل يانع
هنيئا لك البشرى بها ولك الهنا لها ولك الزلفى فما ثَمّ مانع
لئن نشرت من مصر رايات شوقها إليك وأبدت ما تحنّ الأضالع
فما خفقت إلا بأعلام قطبها فمن خفقها في الخافقين لوامع
وألقت عصاها في ذراك وأودعت إليك من السرّ البديع ودائع
فشاهد بعين القلب عين حضورها فخلف حجاب العين للغور لامع
فلله من خطّ شريف ترنّحت به الروح وارتاحت إليه الطبائع
تطالعه روحي بروحي فينجلي يصوره في نفس روحي طابع
ويظمأ قلبي كلما كرّ ناظري لتكريره شوقا فتجري المدامع
فأنت مرام القصد بل غاية المنى وسدّتك اللاتي إليها المراجع[18]

تظهر الأبيات مدى خصوصية العلاقة بين هؤلاء الأصدقاء الزملاء، فوصول كتاب من أستاذ أو شيخ له الفضل، ممن شاع ذكرهم، قد لا يقدّره ويهتمّ له الناس العاديّون، لكنه أمر ذو بال عند أهل العلم والأدب.

فهي ليست رسالة فحسب، بل بشرى ورايات تنشر، وهي رسالة قمينة أن تشاهد بعين القلب وتستجليها الروح.

3- التهنئة بالعيد لصديق لم يذكر اسمه:

لمثل ذا وأفاض الله نعمته عليك في رتبة تعنو لها الرتب
تستوهب الله شكرا في بقاك لها صلاتك الغر والأشعار والخطب
ولهنك اليوم عيدا قد رفعت به شعائر الدين تنويها بما يجب
لم تخلُ منك ليالي الصوم من قرب والعيد لم يخْله من فضلك الحسب

ما زلت تبذل والأملاك شاهدة والأجر يثبت والرحمن يحتسب
حتى دعاك لسان الملك مفتخرا يا مطلبا ليس لي في غيره أرب
وأنشدتك المعالي يا ابن بجدتها إليك آلَ التقصّي وانتهى الطلب[19]

والأبيات تعبّر عن تهنئة لصديق له مكانة ورتبة، بالرغم من عدم ذكر اسم الصديق الموجّهة إليه.

3- التهنئة بمولود

يحاول السمرجي في هذه التهنئة التي لم يُنصّ على الصديق الموجّهة له أن يخرج عن القاموس التقليدي للتهاني، يقول:

لقد نبعت من دوحة الملك نبعة تفرع من أغصانها للندى زهر
أضاء به أفق النبوة غرسنا هلال تسامى للكمال به البدر
وشنّف أذن الخافقين بشائرا تبسم عن ثغر التهاني به البشر
فأصبح حدّ السيف يحمر نشوة وترقص زهوا في أنابيبها السمر
بمولد من وفّى به المُلك نذره كما شاءت العلياء والنهي والأمر[20]

ويهنئ عبد الرحمن المفتي بمولود، ويستطرد بعد التهنئة مبرزا فضائل ومزايا هذا الأب المُهنّأ، حيث الديباجة المعهودة التي لا تخلو من خصوصية تفرضها نسبة الشخص الأسرية، وهيئته الاعتبارية، إذ نجده هنا منتسبا لأبي بكر الصديق، فضلا عن أنه صاحب علم:

أقبلت دولة أيام السعاده وبدا كوكب أفلاك السياده
وشدا طير الأماني ساجعا بالتهاني حسْب تخصيص الإراده
وغدا الإقبال والسعد على جيد مولود الهنا أبهى قلاده
والمسرّات توالت والرضا لوجيه الدين قاموس الإجاده
صفوة الصدّيق من تثني على مجده الألسن حبًّا وَوَدَاده

نظر الله له بلّغه ربه الحسنى وأعطاه الزياده
نضّر الله زمانا لم يزل لك يا أوحده يثني الوساده
أيها المشهود بالفضل له بين أعلام وسادات وقاده
عادة الرحمن عادت بالهنا لك والخير وكم لله عاده
فتقبل وافد السعد الذي خص بالإقبال من قبل الولاده
يا له من وافد سوف ترى غرر الأحكام منه مستفاده[21]

وقد وجد الشاعر موضوع التهاني بمناسباته المتنوعة فرصة لمدّ أواصر الصداقة باعتماد أسلوب محايث يختلف عن الأسلوب التقليدي للقصيدة الإخوانية المباشرة، إذ يزاوج الشاعر بين التهنئة وإطراء الصديق المهنّأ.

هـ- الاستنجاز

طلب الحوائج واقتضاؤها موضوع اجتماعي له أصول وأدبيات، حيث يتعيّن على الشاعر إذ ذاك أن يختار الظرف المناسب والشخص الذي يُتوسّم فيه تلبية طلبه وقضاء حاجته، والاقتضاء الحسن المهذّب يسميه القدماء لطيف الاستمناح، ويرون أنه سبب النجاح في تحقيق المطالب، وقد أفردت أمهات الكتب أبوابا خاصة لهذا المعنى [22].

ففي قصيدة لامية للسمرجي يجعل مقدمتها نسيبا يتماهى مع الغرض الأصلي وهو الاستنجاز، إذ جعله معادلا موضوعيا يمرر من خلاله أحاسيسه ويصف مدى إخلاصه وتعلقه بالمحبوبة، وذلك هو حال الشاعر مع صديقه المرجو عطاؤه، القصيدة مرسلة إلى القاضي محمد بن مشحم يستنجزه، يتوسّل الشاعر بالمعاني التي يبثها الحبيب إلى حبيبته في لغة الغزل التقليدي، حيث العذاب من الصدود وطلب الوفاء بالعهد والوعد، وأداء الحقوق التي يوجبها الحب، يقول:

ما على المحسنين في الجود خلّه لو شفوا غلّة الفؤاد بنهله
وأذاقوا حلاوة الوصل صبًّا سكب الدمع قلّةً بعد قلّه

شـــهد الله مـــا ســـلوت ولا أذْ نَبْـــتُ ذنبـــا ولا أتيـــت بزلـــه
وأرى الأمـــر واضـــحا واضـــطراري عجبـــا لاختيـــار هـــذى الأدلّـــه
أتلظّـــى بنـــار وجـــدي هيامـــا بـــالموالي ومـــا ظفـــرت بخُلّـــه
وحقـــوقي أكيـــدة مـــع أن الـــ ـــغير يَـرْوى ومـا شـفت لـيَ غلّـه
يـــا لجـــرم ســـوى تَخَلُّـــف حـــظٍّ عقلتـــه نوائـــب الـــدهر ضـــلّه
أترانـــي أســـأت فـــي حســـن ظنّـــي بكـــمُ والوفـــاء فـــيكم جبلّـــه
والمحـــبّ المحـــبّ إن رام أمـــرًا لـــم ينـــل مـــن نجاحـــه غيـــر مهلـــه
ســـادتي ســـادتي حنانـــا وعطفـــا بمحـــبٍّ مضـــنى الفـــؤاد مدلّـــه
لي فـيكم أجلى المـذاهب في الحبـ ـــب وأعلـى الأديـان فـيمن تألّـه
يـا إمـام الهـدى ومـن عقـد الملـ ـــك عليـه مـن الخلافـة ظلـه
أنـت في الملـك أم على الفلـك الأطلـ ـــس أم في الشـموس أم في الأهلّـه
أنـت في الكـون أم على العـالم العلـ ـــوي إمـــام وللملائـــك قبلـــه
حـــار فهمـي فـي كنـه ذاتـك والأو صـاف ضـاقت مكانـه ومحلـه[23]

ذلك نجده يستنجز القاضي يحي السحولي لقضاء أغراض لوالده، فيقول منتهجا الطريقة السابقة نفسها من حيث استغلال غرض الغزل ليلج إلى غرضه فالجامع بين الغرضين الحب والغرام:

أحســـن المحســـنون يـــا عـــزّ جملـــه فبكـــائي علـــى الأســـى منـــك ضـــلّه
وأرى الحـــق لازمـــا لـــي وغيـــري يتقاضـــاك خلّـــة بعـــد خلّـــه
وأرانـــي إذا تقاضـــيت أمـــرا صـــدّني مـــن شـــريعة الحـــب مهلـــه

ما لذنب لكنّما حاجة الصبّ ... ترى صعبة وإن هي سهله
في سبيل الغرام قلب محبّ ... في هواكم قامت عليه الأدلّه
ما تعودت منكمُ ذا التجني ... والتجني في شرعة الود مُثْلَه
ما تبدلت عنكم بسواكم ... أأروم الهدى وأجنح ضلّه
حبكم مذهبي ومعنى هواكم ... لي أنّى اتّجهت دين وملّه
أي عذر بعد انتصارك للإسـ ... ـلام في سدّ خلتي وتعلّه
نال منا ذا الدهر حتى لكدنا ... بعد عز الغنى نصير أذله
وتمنى منى الأُطيفال واليا ... فع والشيخ موتة مشمعلّه
ليس هذا شأن الكرام ولكن ... خَلّةُ الحظ لا تسد بخُلّه
يا عماد الهدى وأي عماد ... أنت للدين في الأنام وظله
قد تضربت في أموري فهلا ... تصطنعني يا ابن السراة الأهله
فأعدني بفرحة فبقلبي ... من ثنائي الخليل أعظم شغله[24]

و- العتاب

تستغرق مقدمة تبدو للوهلة الأولى غزلية ثلثي قصيدة إخوانية يوجهها السمرجي إلى القاضي يحيى السحولي، إذ يضفي العتاب الغزلي على هذه المقدمة، وهو تقليد معروف يعتب فيه الحبيب على حبيبته، لكن العتاب هنا ينبي عن عتاب مبطّن لهذا الصديق، لم يشأ أن يبرزه السمرجي بل عمّى عليه وألبسه ثوب الغزل التقليدي:

بـرّدت مضـجع أشـواقي مـن الحُـرَقِ ... بسلوة عنك لم يسمح بها خلقي
ودَكَّ طـور اصـطباري منـك يـا كبـدي ... نـور التجلّي فلم أصعق من الفرق

فلِـمْ تَصـدّ ولـمْ أُذنـب ولِـي وَلَهـي ... وَلَـمْ تـرقّ ولِـمْ تَجْفـو ولَـمْ أُطـق
سـل الـدجى غيـر مـأمور يجبـك بمـا ... أسـر مـن نـار أشـواقي ومـن حرقي
واستخبر النجم عن مضناك هل عثرت ... أقدامـه فـي السـرى إلا علـى حـدقي
أرعـى الكواكـب كـي تحنـو وغايـة مـا ... يرضـيك إحـراج صـدر الشـيّق القلـق
كـن كيـف شـئت فـإني قـد صـبأت على ... حبّي لمـا شـئت واعـذرني على خلقي
وألـبس الـنجم محمّـر المطـارف مـن ... نجيـع دمعـيَ مصـفرا مـن الأرق
والآن يـا مـن دمـوعي فيـه أرسـلها ... مطـرودة كطـراد الخيـل للسـبق
عطفـا علـى مهجـة ذابـت علـيّ أسـى ... لا تسـتقر علـى حـال مـن القلـق
ومقلـة مـا انثنـت إلا إليـك بكـا ... إلـى خـداع تمنّـى الطيـف بـالأرق
فاصـدع بـأمرك لا خلـق أحـق بإصـ ... ـفائي سـواك ورب المنظـر الأنـق
العـالم العامـل الحبـر الـذي انتظمـت ... بـه العلـوم انتظـام الـدر في نسـق[25]

وفي قصيدة تشي قافيتها وحرف رويّها بباعث نظمها حيث الشين والواشي، أرسلها – كما يذكر- إلى صاحبه أبي بكر معبد سنة 1163هـ، يقول في مطلعها:

رويـدك لا تكـن أذنـا لواشـي ... فتقنـع والقناعـة للمواشـي

ثالثا) - السمات الفنيّة في إخوانيات السمرجي

تتداخل مستويات التحليل الأسلوبي، وترتبط بالأسلوب اللغوي، ولكن ليس على أساس فهم اللغة، وإنما على أساس فهم كيفية استخدام اللغة في النص الإبداعي، حيث النظر من منطلق التحليل الأسلوبي إلى الأساليب البلاغية التي تتضمن الصوت والدلالة لمعاينة النصوص الأدبية والأثر الذي تتركه في المتلقي[26].

أ- الوزن والقافية

يعدّ الإيقاع ركيزة هامة من ركائز القصيدة العمودية؛ لذلك جاءت أوزان القصائد الإخوانية في ديوان السمرجي على بحور متنوعة، فهي على: الطويل والبسيط والكامل والمديد والرمل والوافر، وتراوح طول القصائد بين الطويلة نسبيا والمقطوعة التي لم تتجاوز العشرة أبيات حسب موضوع القصيدة، فبعضها يحتاج إلى البسط والإطناب بينما هناك ما لا يحتمل ذلك، وقد تنوع الروي على حروف عدّة مما يطرقه الشعراء عادة باستثناء حرفي الشين والزاي، ويظهر تنوّع البحور العروضية وأحرف الرويّ عناية الشاعر بالوزن والقافية، وإدراكه لأهميّة ذلك في البناء الشعري إلى جانب الأدوات الفنيّة الأخرى.

ب- المقدمة الغزلية

المقدّمة الغزليّة لقصيدة الإخوانيات غالبا ما تنزاح بمعناها عن المقدّمة الغزلية المعهودة في الشعر العربي، وإن أوهمت لوهلة أنها غزلية صرفة، إذ يتوسّل الشاعر بالغزل - على طريقة شعراء الصوفية- ليجعله حبا واشتياقا للأخ الصديق، والسمرجي يثبت بصنيعه هذا إدراكه تميّز القصيدة الإخوانية وخصوصيتها، حيث أتت المقدمة الغزلية منزاحة عن المقدمة الغزلية التقليدية، متميزة بنفس أسلوبي مغاير.

ترتكز المقدمة الغزلية على ثنائية الطيف والخيال، وهو تقليد عريق في الغزل العربي، أُلفت فيه كتب:

طيف أَلَمَّ به فنبّه شَوْقَه ... لمّا أَلَمَّ وكان في إغفائه

ولعله لمّا تنبّه قام عن ... طيف الخيال نيابة عن رائه

فصحا لينظر ما ألمّ فلم يجد ... إلا خيال الشوق في أحشائه

لا تشج قلب الصب إن جفونه ... شرقت بوابل دمعها من مائه

أظننت أن سلوّه عن أرضه ... من أرضه أو من ظليل سمائه

أني وقد دارت عليه ولم تقف ... في كف لاعجه رحى برحائه[27]

وهناك مقدمة غزلية تراعي التقليد العربي المعروف، لكنها كما أسلفنا مغايرة تتغنى بمحاسن الممدوح/ الصديق، يقول فيها السمرجي مادحا صاحبه أحمد بن رضوان:

ليالي الهنا لا زلت صادقة الوعد ... لدينا وحيّا الله عهدك من عهد
يمينا لقد حركت سلسلة الهوى ... عليّ وأبديت الذي لم أكن أبدي
هوى كان في ذيل الشبيبة والصبا ... طرازا وعصرا كان أحلى من الشهد
وكنت خليّا فاستفزّني الهوى ... بما زادني ذكراه وقدا على وقد
فللصحب واد عزّ عنّي سلوكه ... لعذر وأشجاني ولي شجن وحدي
فما حزن محزون على فوت فائت ... بأعظم من حزنٍ على فوت ما عندي
فما لي عباد الله والفضل واسع ... أيست على أن الرجا شيمة العبد
وماذا عسى ذنبي وقد وسع الورى ... ميادين عفو الله مستوجب الحمد[28]

وقد تخال المقدّمة الغزلية نسيبا صرفا حتى تصل إلى بيت التخلّص للمديح، فتلفي أن الشاعر مزج بين معاني الغزل ومعاني المديح، إذ يزاوج السمرجي بين الغرام والمجد، فيؤكّد أنه يرتاح للغرام وينحاز للمجد الذي يتمثّل في هذا الصديق، وما الغرام عن هذا الصديق الممدوح ببعيد لاسيما والقصيدة إخوانيّة، يقول:

بباهر حسن يزدهيني طرازه ... وصفحة خدٍّ نقطة الخال لازُه
وبالثغر يزهو باللآلئ حقيقة ... إذا افترّ في الأصداف منه حجازه
أجرني من فتك الصدود بمهجتي ... فصدك ما لا يستطاع برازه
وما أنا من يقوى بمعترك الهوى ... ولحظك يسطو في القلوب حرازه
حمى السحر هاتيك الجفون وصانها ... وضاعف لين القد منك انغمازه

ودار نطاق اللين منك بمعطف ... إذا دبّ فيه الزهو راق اهتزازه
وحقك ما سرّ الغرام بذائع ... وذلك أمر يستحيل جوازه
ولكن طرفي بارتجال مدامعي ... ليشعر عما في الضمير ارتجازه
له الله صبّ بالغرام ارتياحه ... وللمجد أنّى يستطيل انحيازه
وإن يعن مجدا غير مجد ابن صالح ... فتبا لرأي قد عداه احترازه
عماد المعالي بل عمود صباحها ... ومن بالمعاني والعلوم امتيازه[29]

وعلى شاكلة هذه المقدّمة الغزلية استهل السمرجي إخوانيته في صاحبه أبي بكر معبد، وقد سبق ذكر هذه المقدمة في مبحث سابق يتحدّث عن باعث العتاب، يقول:

رويدك لا تكن أذنا لواشي ... فتقنع والقناعة للمواشي
فتقنع بالسلوّ عن التصابي ... وتسلو عن حبيبك بالمعاش

وفي مقدمة قصيدة إخوانية موجهة للشاعر جعفر البيتي يستعين الشاعر باسم سعاد ليوظفه رمزا للسعادة التي تخامر الشاعر عندما يخطر بباله ذلك الصديق، يقول:

خطرت سعاد فماج بالسحر النقا ... أفعوذةٌ تغني المتيّم أم رقى
وتبسّمت فاهتزّ عطف الغور من ... طرب وكاد بأن يطير إلى النقا
أفرايد تلك الفرائد تبتغى ... طيب الورود وأين منك المستقى
اغنم مسالمة الهوى وتوقّ من ... طرف يصيب خطاه شاكلة التقى
واحذر قواما لا ترى من بعده ... شطرا زها في الروض إلا ملحقا
واقر السلام على السلامة في الحمى ... مهما بدا لك أن ترق وتعشقا
فهناك من زبر الحديد عصابة ... فلقوا الحديد مضاعفا والفيلقا[30]

ج- التكرار

يعد التكرار في الشعر من الأساليب ذات الأهمية الكبيرة، فبه يتم تعميق الإيقاع داخل البيت الشعري، وبه يكتسب النسيج الشعري قدرا كبيرا من التنغيم والجرس، كما أنه يمنح التعبير الشعري زيادة في الدلالة.

يعتمد السمرجي أسلوب التكرار في إخوانياته إدراكا منه بأهمية ذلك؛ لذا يوظفه في قصيدته الإخوانية، فمن أحب شيئا لهج بذكره، ففي الأبيات التالية نجده يكرر ألفاظ (المحبّ، سادتي، أنت)؛ مما يؤكد صدق المشاعر كما يضفي على الأبيات جمالية أسلوبية:

والمحـــــبّ المحـــــبّ إن رام أمـــــرًا ... لـــم ينـــل مـــن نجاحـــه غيـــر مهلـــه

ســـــادتي ســـــادتي حنانـــــا وعطفـــــا ... بمحـــــبٍّ مضـــــنى الفـــــؤاد مدلّـــــه

أنـــت فـــي الملـــك أم علـــى الفلـــك الأطلـــ ... ـــس أم فـــي الشـــموس أم فـــي الأهلّـــه

أنـــت فـــي الكـــون أم علـــى العـــالم العلـــ ... ـــوي إمـــــام وللملائـــــك قبلـــــه[31]

ونجد أسلوب التكرار حاضرا في قصيدة يجيب بها عبد الملك القلعي على قصيدة السمرجي التي أنشأها على لسان أحمد زين العابدين زادة؛ مما يدلّل على أن اعتماد أسلوب التكرار في شعر الإخوانيات موظّف وبارز في القصائد الإخوانية، حيث تكرر حرف الجر (إلى) في مستهل ثمانية أبيات:

أهـــدي ســـلاما كســـحيق المســـك ... أو كالـــدراري نظمـــت فـــي ســـلك

مـــع عـــرائس التحيـــات التـــي ... يفـــوق لطفهـــا الصـــبا إن هبـــت

إلـــى قبـــاب المجـــد والتعظـــيم ... إلـــى جنـــاب العـــز والتكـــريم

إلـــى مقـــام دونـــه الأفـــلاك ... تضـــيء مـــن أنـــواره الأمـــلاك

إلـــى الإمـــام العـــالم العلامـــة ... إلـــى الهمـــام الفيصـــل الفهامـــة

إلـــى قريـــع الفخـــر والســـيادة ... إلـــى رفيـــع القـــدر ذي الإفـــادة

إلـــى اللبيـــب والأريـــب الألمعـــي ... إلـــى الأديـــب والنجيـــب اللـــوذعي

إلـــى المثيـــل الماجـــد الرشـــيد ... إلـــى النبيـــل الحـــاذق المجيـــد

إلى الصديق الصادق الوداد إلى الرفيق السامي العماد
إلى ربيب المجد والعلياء لا زال في معزة قعساء[32]

كذلك تكرار (أم) في ثلاثة أبيات من القصيدة نفسها:

فما دريت يا شقيق الروح أشرقت الشمس بهذا السوح
أم سطعت بطرسك البدور أم كان فيه اللؤلؤ المنثور
أم روضةٌ أريفة غناء قد دبجت أزهارها الأنواء
أم النجوم نضدت في سمط أم غادة من البها في مرط[33]

د- الاعتذار عن قصور ما كتبه الشاعر:

من أدبيات شعر الإخوانيات إظهار الشاعر تواضعه، وتأكيده تفوّق صديقه الشاعر، واستماحته العذر على التقصير في الرد، وطلب قبول الرد على علاته، والأمر ليس كذلك فشاعر الإخوانيات قد بذل كل ما لديه من أدوات لتجويد شعره، حيث المحسنات البديعية، والمزاوجة بين الإطراء والمديح والغزل، لكن هذا الأسلوب خصيصة لدى الشاعر الإخواني، فالعلاقة إخوانية حميمية يناسبها التواضع ليتحقق المراد، وليس ثمة ندّية أو تفوّق، من ذلك قوله ردًّا على السيد حسين عشيش:

لا تعرضنّ بنات فكرك إنه لم يلق عندي كفؤ بعض إمائه
فلتحمد الأفكار فكرك إنما إنشاؤها كلٌّ على إنشائه[34]

وكذلك إخوانيته الموجهة لأحمد رضوان:

إليك مديحا من محبٍّ تقاصرت به خطوات المدح من رتبة الحمد
فإن صادفت منك القبول فحسبها وإلا فحسبي أنها منتهى جهدي[35]

كذلك قوله مخاطبا أبا بكر معبد:

وعفوا عن زمانك أن تجارى وجارى الباز جهلا باخشاش
ولو أوتيت فهما من ذكاء لما نمّقت ما أنا فيه خاشي

فشـــعرك لا يقـــاس بـــه نظـــامي وما الأهـرام مـن هـرم العشـاش(36)

وفي نهاية إخوانيته لجعفر البيتي نجده يعتذر كذلك:

هـــذا مقـــام العائـــذ الراجـــي علـــى تقصـــيره أن لا تـــراه الأحمقـــا

وإليكهـــا ابنـــة فكـــرة حامـــت علـــى تقبيـــل كفّـــك بـــالقريض تســـلّقا

لكنـــاء[37] أقســـمت الفصـــاحة أنهـــا رجحـــت بباقـــل فـــي الفهاهـــة منطقـــا

فانسـج لهـا سـتر الرضـا المنسـوج مـن إحســـان طبعـــك مـــا أرق وأشـــفقا

وإذا عثـــرت بظلمـــة فـــي لفظهـــا فـــاختر لهـــا بـــدلا كبيتـــك مشـــرقا[38]

د- الحرص على الصنعة اللفظية

1- الجناس

للجناس البديعي النصيب الأوفر بين المحسنات البديعية التي أكثر من حشدها شعراء ذلك العصر، فنجد الجناس التام بين (قلة) بمعنى الجرّة و(قِلّة) بمعنى القليل، يقول:

وأذاقـــوا الحـــلاوة الوصـــل صـــبًّا ســـكب الـــدمع قُلَّـــةً بعـــد قِلَّـــه[39]

ونجد جناسا ناقصا بين (واشي، مواشي) في قوله:

رويـــدك لا تكـــن أذنـــا لواشـــي فتقنـــع والقناعـــة للمواشـــي[40]

وبين (أعدائه، أعضائه) في قوله:

مهـــلا فـــإن المـــوت مـــن أعدائـــه وترفّقـــا فالســـمع مـــن أعضـــائه[41]

وبين (غشاء، غواشي) في قوله:

منـــى الأقمـــار أن تلقـــي[42] عليـــه غشـــاء والشـــموس تـــرى غواشـــي[43]

وبين (الملكي، الملك) و(مولائي، ولائي) و (مفلّج، مفرّج) و(إنسان، إنسان) وذلك في قصيدة يجيب بها على القاضي عبد الملك القلعي نيابة عن أحمد زين العابدين زادة:

علامـــة الأعـــلام فـــي الأنـــام وشـــيخ الِاســـلام بـــلا كـــلام

ذي الحلم والطبع الشريف الملكي مولاي فخر الدين عبد الملك
نعم ولا يخفى على مولائي ومالكي ومن له ولائي
وصول مرسومكم الكريم غلطت بل عقد النهى العظيم
من كل لفظ ثغره مفلج يزهو بمعنى خده مفرج
فلو وفا دهري وفاء حظي ما ضاع في تسليم أيدي الحفظ
إذ الجواب خبر لمبتدا وكل صوت ليس يخلو من صدا
ووالدي أكرم به إنسانا صار لعين دهرنا إنسانا[44]

والجناس بأنواعه المختلفة له شأن كبير في عصر السمرجي، فهو من أبرز وأهم أدوات الشاعر لإثبات تفوّقه في نظم الشعر، شأنه شأن المحسنات البديعية الأخرى.

2- التوجيه

يعدّ التوجيه مؤشّرا على براعة الشاعر وسعة اطّلاعه، ولا غرو في ذلك، فالشعراء جلّهم من العلماء الذين يجيدون اللغة العربية الفصحى؛ لذلك تجدهم يمررون من خلال التوجيه البلاغي أسماء الأعلام والكتب والمصطلحات العلميّة؛ لذلك نجده حاضرا في ديوان السمرجي في قوله:

حروف هنا جاءت ومجرورها المنى إليك بماضي الوصل فهو مضارع[45]

حيث وجّه بمصطلحات نحويّة، والتوجيه بمصطلحات النحو شائع عند شعراء العصر، إذ يُعدّ علم النحو والإلمام به دالا على فصاحة الشخص وابتعاده عن اللحن.

3- التاريخ الشعري

التاريخ الشعري المعتمد على حساب (الجُمّل) يعد عند شعراء هذا العصر موضع تفوّق وإجادة، نجده في آخر قصيدة له يقول:

هاك بيتا ضم تاريخا حوى غاية العز بمولود السعاده
بأبي بكر تهنا يا وجيـ ـها حباك الله فينا بالسياده[46]

فالبيت الثاني بيت التاريخ، وهو ما يوافق بحساب (الجمّل) سنة 1078هـ.

والتاريخ الشعري كما المحسنات البديعية الأخرى يعدّ علامة تفوّق وإجادة؛ لذا حرص الشاعر على التفنن في صياغته، ذلك التفنن الذي يستنزف جهد الشاعر على حساب الصياغة الشعرية الأصيلة.

4- التشخيص

يشخص السمرجي الفخر فيجعله يجاري ممدوحه السيد حسين عشيش، لتنتهي المجاراة بفوز هذا الممدوح علوّا:

نـــدب لـــو انّ الفخـــر جـــاراه إلـــى أمـــدٍ لقصّـــر عـــن مـــدى غلوائـــه[47]

ويشخّص الليل في قوله:

والليـــل يشـــكو النـــوى مثلـي فَيُحْزِنُني فراقـــه لجـــواري الزهـــر فـي الأفـــق[48]

ويشخص النسيم والروض، فيجعلها تشكر وتثني:

يشـــــكره النســـــيم فـــي الأســـــحار والـــروض يثنـي عـــن فـــم الأزهـــار[49]

وقوله وقد جعل للفظ ثغرا وأسنانا مفلّجة:

مـــــن كـــــل لفـــــظ ثغـــــره مفلـــــج يزهـــــو بمعنـــــى خـــــده مفـــــرج[50]

ومن الملاحظ أن طبيعة شعر الإخوانيات الفنية تصطبغ بطبيعة العصر وإن كان لهذا الشعر خصوصيته التي حاول هذا البحث مقاربتها وإبرازها، فالاحتفال بالمحسنات البديعية وحشدها يعدّ سمة بارزة في شعر العصر بعامة، بل يعدّ مؤشرا على الإبداع والإلمام بالأدوات الشعرية.

النتائج:

- لم تف مساحة هذه الورقة لبسط البحث المستقصي المتعمق لشعر الإخوانيات في هذا العصر، إذ اقتصر على شاعر واحد بوصفه عينة تبرز ماهيّة هذا الشعر وأدواته، فشعر الإخوانيات في أدب ما عرف بأدب الدول المتتابعة كثير تتوفر عليه دواوين جل الشعراء، وهو ميزة في شعر هذه الفترة وعلامة فارقة قمينة بأن تدرس في سياق تاريخ الأدب، ولتبرز دراسته علاقة الشعر بالجانب الاجتماعي ودوره في مد أواصر الصداقة والألفة بين الناس.

- يستثمر الشاعر في كتابة قصيدته الإخوانية الأدوات الفنية الشائعة من جناس وتاريخ شعري ومبالغة وتوجيه؛ ليبرز مقدرته الشعرية أمام شاعر أو عالم يقدّر الشعر الجيّد ويتذوّقه.
- تبرز قصائد الإخوانيات طبيعة العلاقة بين أدباء العصر، وتبيّن عمق العلاقة القائمة على الاحترام المتبادل، والإحساس بحاجة الشاعر إلى نظرائه، لبث همومه ومدّ يد العون إليهم بطريقة راقية مهذّبة.

التوصيات:

- المبادرة ببذل الجهد لتحقيق دواوين الشعراء المخطوطة على شاكلة ديوان السمرجي، وهي كثيرة تقبع في المكتبات؛ لتتاح للمهتمين والدارسين.
- دراسة هذه الدواوين دراسة متعمقة تجلّي هذا الشعر؛ ليأخذ هذا الشعر نصيبه من الإبراز والدراسة، لسد الفراغ القائم في تاريخ الأدب العربي.
- الاهتمام بشعر الإخوانيات بوجه خاص لبروزه وكثرته في دواوين شعراء هذه الفترة، والبحث عن منطلقاته وبواعثه، وتحديد سماته الفنية.

الهوامش والإحالات:

(1) للشاعر قصيدة عامية وردت في ديوانه، غنّاها كثير من الفنانين مطلعها: قال المعنّى علينا للهوى ألف طاعه وللحبيب الأغنّ.

(2) ينظر: تومي، ظاهرة التكرار في الشعر العربي القديم: 5.

(3) ينظر: الردادي، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر: 371.

(4) حواس محمود، الشعر الإخواني: نسق شعري متوار، المجلة العربية مجلة شهرية -العدد (557) فبراير 2023 م- رجب 1444 هـ.

http://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=1684

(5) لوحة :(2/ب).

(6) البيطار، حلية البشر: 1208/3. الحامد، الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين: 85. كحالة، معجم المؤلفين: 289.

(7) لوحة:(27/ب).

(8) لوحة:(36/ب).

(9) لوحة:(39/ب).

(10) لوحة:(42/أ).

(11) لوحة:(39/أ).

(12) الصواب لم أراعهم، لكن به يضطرب الوزن، ولعل الشاعر تجاهل الجزم لذلك.

(13) الصواب : الذي شققت، وشقيت استعمال عامي.

(14) لوحة(36/ب).

(15) لوحة(145/أ).

(16) هكذا في الديوان، ويظهر أن هناك كلمة سقطت ولعل صوابه ليستقيم الوزن (من أن يقاس [مدىً] على نظرائه).

(17) لوحة:(27/أ).

(18) لوحة: (24/ب).

(19) لوحة:(121/ب).

(20) لوحة:(123/أ).

(21) لوحة:(122/أ).

(22) ينظر: الخطيب، أدب الاقتضاء واستنجاز الحوائج: 88.

(23) لوحة:(45/ب).

(24) لوحة:(45/ب).

(25) لوحة:(42/ب).

(26)ثابت، الدراسات الأدبية وتفعيلها في دراسة النص الأدبي: 342.

(27) لوحة:(27/أ).

(28) لوحة:(36/ب).

(29) لوحة:(39/ب).

(30) لوحة:(42/أ).

(31) لوحة:(45/ب).

(32) لوحة:(118/أ).

(33) لوحة:(119/أ).

(34) لوحة:(27/ب).

(35) لوحة:(36/ب).

(36) لوحة:(40/أ).

(37) اللكنة : أن عجمة في اللسان وعيّ. لسان العرب (لكن).

(38) لوحة:(42/أ).

(39) لوحة:(45/ب).

(40) لوحة:(40/أ).

(41) لوحة:(27/أ).

(42) الفعل منصوب لكن ظهور الفتح يخلّ بالوزن.

(43) لوحة:(40/أ).

(44) لوحة:(117/أ).

(45) لوحة:(40/ب).

(46) لوحة:(122/أ).

(47) لوحة:(27/ب)، وفي الديوان (علوائه) والصواب: غلوائه.

(48) لوحة:(42/ب).

(49) لوحة:(117/أ).

(50) لوحة:(117/أ).

المراجع:

1) البيطار، عبد الرزاق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م.

2) تومي، أمين محمد، و بو شارب، محمد، ظاهرة التكرار في الشعر العربي القديم- دراسة أسلوبية في شعر مهلهل بن ربيعة، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2016م.

3) الحامد، عبد الله، الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين1150 - 1350هـ، دار الكتاب السعودي، الرياض، 1993م.

4) حواس، محمود، الشعر الإخواني: نسق شعري متوار، المجلة العربية مجلة شهرية -العدد (557) فبراير 2023 م- رجب 1444 هـ.

5) الخطيب، بشرى محمد علي إسماعيل، أدب الاقتضاء واستنجاز الحوائج- مدلولاته الخلقية في الشعر الأموي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع43، 1997م.

6) الردادي، عائض، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر، مكتبة المدني، جدة، 1984هـ.

7) الشاعر، عزة محمود عبد الرحيم، الإخوانيات في سقط الزند، مجلّة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، مج94، 2016م.

8) شيخ أمين، بكري، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، دار العلم للملايين، بيروت، 1989م.

9) كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
10) محمد، خليل، ديوان السمرجي، مخطوط، مكتبة عارف حكمت، رقم (387)، المدينة المنورة.

Arabic References

1) al-Bayṭār, ʿAbd al-Razzāq, Ḥilyat al-bashar fī Tārīkh al-qarn al-thālith ʿashar, Ed. Muḥammad Bahjat al-Bayṭār, Maṭbūʿāt Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, Dimashq, 1961, (in Arabic).
2) Tūmī, Amīn Muḥammad, & Bū Shārib, Muḥammad, Ẓāhirat al-Takrār fī al-shiʿr al-ʿArabī alqdym-dirāsah uslūbīyah fī shiʿr Muhalhil ibn Rabīʿah, Risālat mājistīr, Maʿhad al-Ādāb & al-lughāt, Qism al-lughah & al-adab al-ʿArabī, al-Jazā'ir, 2016, (in Arabic).
3) al-Ḥāmid, ʿAbd Allāh, al-shiʿr fī al-Jazīrah al-ʿArabīyah khilāl qrnyn1150-1350h, Dār al-Kitāb al-Saʿūdī, al-Riyāḍ, 1993, (in Arabic).
4) Ḥawwās, Maḥmūd, al-Shiʿr al-Ikhwānī: nasaq shiʿrī mtwār, al-Majallah al-ʿArabīyah Majallat Shahrīyat-al-ʿadad (557) Fabrāyir 2023 m-Rajab 1444, (in Arabic).
5) (5al-Khaṭīb, Bushrá Muḥammad ʿAlī Ismāʿīl, adab al-iqtiḍā' wāstnjāz alḥwā'j-mdlwlāth al-khuluqīyah fī al-shiʿr al-Umawī, Majallat al-Ādāb, Jāmiʿat Baghdād, I 43, 1997, (in Arabic).
6) (6al-Raddādī, ʿĀ'iḍ, al-shiʿr al-Ḥijāzī fī al-qarn al-ḥādī ʿashar, Maktabat al-madanī, Jiddah, 1984, (in Arabic).
7) al-shāʿir, ʿAzzah Maḥmūd ʿAbd al-Raḥīm, al-Ikhwānīyāt fī Saqṭ al-zand, mjllh Kullīyat Dār al-ʿUlūm, Jāmiʿat al-Qāhirah, Miṣr, V 94, 2016, (in Arabic).
8) Shaykh Amīn, Bakrī, Muṭālaʿāt fī al-shiʿr al-Mamlūkī & al-ʿUthmānī, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1989, (in Arabic).
9) Kaḥḥālah, ʿUmar ibn Riḍā, Muʿjam al-mu'allifīn, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1957, (in Arabic).
10) (10Muḥammad, Khalīl, Dīwān alsmrjy, makhṭūṭ, Maktabat ʿĀrif Ḥikmat, raqm (387), al-Madīnah al-Munawwarah, (in Arabic).